

نظرة في كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة

عنوان : نظرة في كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة
(پدیدآورندگان : امینی، عبدالحسین، ۱۳۲۰-۱۳۹۰ق(پدیدآور

الوشيعة في نقد عقائد الشيعة

تأليف موسى جار الله كنت أود أن لا أحدث لهذا الكتاب ذكرا، وأن لا يسمع أحد منه ركزا، فإنه في الفضائح أكثر منه في عداد المؤلفات، لكن طبع الكتاب وانتشاره حداني إلى أن أوقف المجتمع على مقدار الرجل، وعلى أنموذج مما سود به صحائفه، وكل صحيفة منه عار على الأمة وعلى قومه أشد شنارا. لست أدري ما أكتب عن كتاب رجل نبذ كتاب الله وسنة نبيه وراءه ظهريا، فجاء يحكم وينقد، ويتحكم ويفند، وينبذ، ويبعث بكتاب الله ويفسره برأيه الضئيل، وعقليته السقيمة كيف شاء وأراد، فكأن القرآن قد نزل اليوم ولم يسبقه إلى معرفته أحد، ولم يأت في آية قول، ولم يدون في تفسيره كتاب، ولم يرد في بيانه حديث، وكان الرجل قد أتى بشرع جديد، ورأى حديث، ودين مخترع، ومذهب مبتدع، لا يساعده أي مبدء من مبادئ الاسلام، ولا شيء من الكتاب أو السنة. ما قيمة مغفل وكتابه وهو يرى الأمة شريكة لنبيها في كل ما كان له، و في كل فضيلة وكمال تستوجبها الرسالة، وشريكة لنبيها في أخص خصائص النبوة، ويرى رسالة الأمة متصلة بسورة رسالة النبي من غير فصل، ويستدل على رسالة الأمة بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم [١] وبقوله: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم [٢]. [صفحة ٢] والكلام معه في هذه الأساطير كلها يستدعي فراغا أوسع من هذا، ولعله يتاح لنا في المستقبل الكشاف إنشاء الله تعالى، وقد أغرق نزعا في تفنيد أباطيله العلامة المبرور الشيخ مهدي الحجار النجفي نزيل المعقل [٣]. ولو لم يكن للرجل في طي كتابه إلا أساطيره الراجعة إلى الأمة لكفاه جهلا وسوءة وإليك نماذج منها قال: ١ - الأمة معصومة عصمة نبيها. معصومة في تحملها وحفظها. وفي تبليغها وأدائها. حفظت كل

حفظت .ما بلغه النبي مثل حفظ النبي. وبلغت كل ما بلغه النبي مثل تبليغ النبي
كليات الدين وجزئيات الدين أصلا وفرعا. وبلغت كليات الدين وجزئيات الدين أصلا
حفظه نبيه [2 وفرعا. لم يضع من أصول الدين ومن فروع الدين شيئا. ١] حفظه الله
محمد، ٣] حفظته الأمة: كافة عن كافة، عصرا بعد عصر، ولا يمكن أن يوجد شيئا من
الدين غفل عنه أو نسيه الأمة. فالأمة بالقرآن والسنة أعلم من جميع الأئمة، وأقرب
من اهتداء الأئمة، و علم الأمة بالقرآن وسنن النبي اليوم أكثر وأكمل من علم على
ومن علوم كل أولاد على. ومن عظيم فضل الله على نبيه، ثم من عموم وعميم فضل
الله على الأمة أن جعل في الأمة من أبناء الأمة كثيرا هم أعلم بكثير من الأئمة ومن
صحابه النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. لز وكل حادثة إذا وقعت فالأمة لا
تخلو من حكم حق وصواب وجواب يريه الله الواحد من الأمة التي ورثت نبيها وصارت
رشيدة ببركة الرسالة وختمها أرشد إلى الهداية وإلى الحق من كل إمام، والأمة مثل
نبيها معصومة ببركة الرسالة و كتابها، ومعصومة بعقلها العاصم. الأمة بلغت وصارت
رشيدة لا تحتاج إلى الإمام، رشدها وعقلها يغنيها عن كل إمام. لح. أنا لا أنكر على
الشيعة عقيدتها أن الأئمة معصومة، وإنما أنكر عليها عقيدتها [صفحہ ٣] أن أمة
محمد لم تزل قاصرة ولن تزال قاصرة، تحتاج إلى وصاية إمام معصوم إلى يوم القيامة،
والأمة أقرب إلى العصمة والاهتداء من كل إمام معصوم، وأهدى إلى الصواب والحق
من كل إمام معصوم، لأن عصمة الإمام دعوى، أما عصمة الأمة فبدهاه وضرورة
بشهادة القرآن. لط. ليس يمكن في العالم نازلة حادثة ليس لها جواب عند الأمة:
وعقلنا لا يتصور احتياج الأمة إلى إمام معصوم، وقد بلغت رشدها، ولها عقلها العاصم،
وعندها كتابها المعصوم، وقد حازت بالعصوبة كل مواريث نبيها، وفازت بكل ما كان
للنبي بالنبوة. الأمة بعقلها وكمالها ورشدها بعد ختم النبوة أكرم وأعز وأرفع من أن
تكون تحت وصاية وصى تبقى قاصرة إلى الأبد. ما ج - هذه سلسلة أوهام، وحلقة
خرافات تبعد عن ساحة أى متعلم متفقه فضلا عن يرى نفسه فقيها، فكأن الرجل
يتكلم فى الطيف فى عالم الأضغاث والأحلام. ألا من يسأله عن أن الأمة إذا كانت
معصومة حافظة لكليات الدين وجزئياته أصلا وفرعا، ومبلغه جميع ذلك كافة عن
كافة وعصرا بعد عصر، ولم يوجد هناك شيئا منسى أو مغفول عنه، فما معنى

أعلميتها من جميع الأئمة؟ وأقربيه اهتدائها من اهتدائهم؟ أيراهم خارجين عن الأمة غير حافظين ولا مهتدين، فى جانب عن الدين الذى حفظته الأمة، لا تشملهم عصمتها ولا حفظها ولا اهتدائها ولا تبليغها؟ وعلى ما يهمل الرجل يجب أن لا يوجد فى الأمة جاهل، ولا يقع بينها خلاف فى أمر دينى أو حكم شرعى، وهؤلاء جهلاء الأمة الذين سدوا كل فراغ بين المشرق والمغرب، وتشهد عليهم أعمالهم وأقوالهم بأنهم جاهلون وفى مقدمهم هو نفسه وما شجر بين الأمة من الخلاف منذ عهد الصحابة وإلى يومنا الحاضر مما لا يكاد يخفى على عاقل، وهل يتصور الخلاف إلا بجهل أحد الفريقين بالحقيقة الناصعة؟ لأنها وحدانية لا تقبل التجزئة، أيرى من الدين الذى حفظته الأمة وبلغته جهل على و أولاده من بينهم بالقرآن والسنن؟ أم يراهم أنهم ليسوا من الأمة؟ فيقول: إن علم الأمة بالقرآن و سنن النبى اليوم أكثر وأكمل من علم على ومن علوم كل أولاد على. ومتى أحاط هو بعلم على وأولاده عليهم السلام وبعلم الأمة جمعاء؟ حتى يسعه [صفحة ٤] هذا التحكم البات والفتوى المجردة. والعجب أنه يرى أن الأمة إذا وقعت حادثه يرى الله لواحد منها الحكم و صواب الجواب، وأنها ورثت نبيها، ورشدت ببركة الرسالة وبها وبكتابتها ما تلت نبيها فى العصمة، وإنها معصومة بعقلها العاصم، فما بال الأئمة [على وأولاد على] لا يكون من أولئك الأحاد الذين يريهم الله الحق والصواب؟! وما بالهم قصروا عن الوراثة المزعومة؟! وليس لهم شركة فى علم الأمة؟ ولم تشملهم بركة الرسالة وكتابتها؟ ولا يماثلون النبى فى العصمة؟ ولا يوجد عندهم عقل عاصم؟ وأعجب من هذه كلها هتاف الله بعصمتهم فى كتابه العزيز، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ أم على قلوب أقفالها؟ ولعلى يسعنى أن أقول بأن النبى صلى الله عليه وآله كان أبصر وأعرف بأمتة من صاحب هذه الفتاوى المجردة، وأعلم بمقادير علومهم وبصائرهم، فهو بعد ذلك كله خلف لهداية أمتة من بعده الثقلين: كتاب الله وعترته [ويريد الأئمة منهم] وقال: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فحصر الهداية بالتمسك بهما واقتصاص آثارهما إلى غاية الأمد يفيدنا أن عندهما من العلوم والمعارف ما تقصر عنها الأمة، وإنه ليس فى حيز الامكان أن تبلغ الأمة وهى غير معصومة من الخطأ ولم تكشف لها حجب الغيب مبلغا يستغنى به عن يرشدها فى

مواقف الحيرة. فأئمة العترة أعدل الكتاب في العلم والهداية بهذا النص الأغر، وهم مفسروه والواقفون على مغازيه ورموزه، ولو كانت الأمة أو أن فيها من يضاهيهم في العلم والبصيرة فضلا عن أن يكون أعلم بكثير منهم لكان هذا النص الصريح مجازفة في القول لا سيما وأن الهتاف به كان له مشاهد ومواقف منها مشهد (يوم الغدير) وقد ألقاه صاحب الرسالة على مائة ألف أو يزيدون، وهو أكبر مجتمع للمسلمين على العهد عن (النبوي، هنالك نعى نفسه وهو يرى أمته [وحقا ما يرى] قاصرة (ولن تزل قاصرة درك مغازي الشريعة فيجبره ذلك بتعيين الخليفة من بعده. وهذا الحديث من الثابت المتواتر الذي لا يعترض صدوره أي ريب، وللعلامة السمهودي كلام حول هذا [الحديث أسلفناه ص ٨٠. وكان يرى صلى الله عليه وآله مسيس حاجة] صفحہ ٥ أمته إلى الخليفة من يوم بدء دعوته يوم أمر بإنذار عشيرته كما مر حديثه ج ٢ ص [٢٧٨ ٤]

المتعة في القرآن

فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة، إن الله كان عليما حكيما [سورة النساء ٢٤] ذكر نزولها في المتعة في أوثق مسند أحمد ٤ ص - مصادر التفسير منها: ١ - صحيح البخارى ٢ - صحيح مسلم ٣ 202، 200، ٤٣٦، بإسنادهم عن عمران بن حصين. وتجدده في تفسير الرازي ٣ ص وتفسير أبي حيان ٣ ص ٢١٨. ٤ - تفسير الطبرى ٥ ص ٩ عن ابن عباس وأبي بن أحكام القرآن - كعب والحكم وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وشعبة وأبي ثابت. ٥ للجصاص ٢ ص ١٧٨ حكاه عن عدة. ٦ - سنن البيهقي ٧ ص ٢٠٥ رواه عن ابن عباس. ٧ - تفسير البغوى ١ ص ٤٢٣ عن جمع، وحكى عن عامة أهل العلم أنها منسوخة. ٨ - تفسير الزمخشري ١ ص ٣٦٠. ٩ - أحكام القرآن للقاضي ١ ص ١٦٢ رواه عن جمع. ١٠ - تفسير القرطبي ٥ ص ١٣٠ قال: قال الجمهور: إنها في المتعة. تفسير الرازي ٣ ص ٢٠٠ ذكر عن الصحيحين حديث عمران أنها في المتعة. ١١ - شرح صحيح مسلم للنووي ٩ ص ١٨١ عن ابن مسعود. ١٣ - تفسير الخازن ١ - ١٢ ص ٣٥٧ عن قوم وقال: ذهب الجمهور أنها منسوخة. ١٤ - تفسير البيضاوى ١ ص

٢٦٩. يروم إثبات نسخها بالسنة. ١٥ - تفسير أبي حيان ٣ ص ٢١٨ عن جمع من الصحابة والتابعين. ١٦ - تفسير ابن كثير ١ ص ٤٧٤ عن جمع من الصحابة والتابعين. تفسير السيوطي ٢ ص ١٤٠ رواه عن جمع من الصحابة والتابعين بطريق - ١٧ وعبد الرزاق. والبيهقي. وابن جرير. وعبد بن حميد. وأبي داود. و ابن .الطبراني الأنباري. ١٨ - تفسير أبي السعود ٣ ص ٢٥١. قال الأميني: أليست [أيها الباحث] هذه الكتب مراجع علم القرآن عند أهل [صفحة ٨] السنة؟ أم ليسوا هؤلاء أعلامهم وأئمتهم في التفسير؟ فأين مقييل قول الرجل: لم ينزل فيها قرآن ولا يوجد في غير كتب الشيعة؟ وهل يسع الرجل أن يقل في هؤلاء الصحابة والتابعين والأئمة بما قاله في الباقر والصادق عليهما السلام ويسلقهم بذلك اللسان البذي؟

حدود المتعة في الاسلام

أسلفنا في ص ٣٠٦ للمتعة حدودا جاء بها الاسلام، ولم يكن قط نكاح في الجاهلية معروفا بتلك الحدود، ولم ير أحد من السلف والخلف حتى اليوم أن المتعة من أنكحة الجاهلية، ولا يمكن القول بذلك مع تلك الحدود، ولا قيمة لفتوى الرجل عندئذ، وهي صحيح مسلم ج ١ -مفصلة في كتب كثيرة منها: ١ - سنن الدارمي ٢ ص ١٤٠ ٢ النكاح. الأجل؟؟؟. في باب المتعة. ٣ - تفسير الطبري ٥ ص ٩ ذكر من حدودها أحكام القرآن للجصاص ٢ ص - الفراق بعد انقضاء الأجل. الاستبراء. عدم الميراث. ٤ عدم الميراث. ٥ - سنن البيهقي ١٧٨. ذكر من حدودها: العقد. الأجرة. الأجل. العدة تفسير البغوي ١ ص ٤١٣ ذكر - ٧ ص ٢٠٠ أخرج أحاديث فيها بعض الحدود. ٦ عدة من الحدود. ٧ - تفسير القرطبي ٥ ص ١٣٢ ذكر عدة من الحدود. ٨ - تفسير الرازي ٣ ص ٢٠٠ ذكر عدة من الحدود. ٩ - شرح صحيح مسلم للنووي ٩ ص ١٨١، ذكر الحدود الست. 257 ادعى اتفاق العلماء على الحدود. ١٠ - تفسير الخازن ١ ص تفسير السيوطي ٢ ص - ١١ - تفسير ابن كثير ١ ص ٤٧٤ ذكر الحدود الست. ١٢ ذكر من 140295 ذكر من حدودها خمسة. ١٣ - الجامع الكبير للسيوطي ٨ ص [صفحة ٩] .حدودها خمسة. وفي غير واحد من كتب المذاهب الأربعة في الفقه

اول من نهى عن المتعة

وقفنا على خمسة وعشرين حديثا فى الصحاح والمسانيد يدرسنا بأن المتعة كانت مباحة فى شرع الاسلام، وكان الناس تعمل بها فى عصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر وردحا من خلافة عمر، فنهى عنها عمر فى آخر أيامه وعرف بأنه أول صحيح مسلم ١ . من نهى عنها فعلى الباحث أن يراجع: صحيح البخارى باب التمتع 30. ص ٣٩٥، ٣٩٦. مسند أحمد ٤ ص ٤٣٦، ج ٣ ص ٣٥٦. الموطأ لمالك ٢ ص سنن البيهقى ٧ ص ٢٠٦. تفسير الطبرى ٥ ص ٩. أحكام القرآن للجصاص ٢ ص النهاية لابن الأثير ٢ ص ٢٤٩. الغريبين للهروى. الفائق للزمخشرى ١ ص 178. تفسير القرطبى ٥ ص ١٣٠ تاريخ ابن خلكان ١ ص ٣٥٩. المحاضرات للراغب 331. تفسير الرازى ٣ ص ٢٠١، ٢٠٢. فتح البارى لابن حجر ٩ ص ١٤١. ٢94. ص تفسير السيوطى ٢ ص ١٤٠. الجامع الكبير للسيوطى ٨ ص ٢٩٣. تاريخ الخلفاء له شرح التجريد للقوشجى فى مبحث الإمامة. ص ٩٣

الصحابة والتابعون

ذهب جمع من الصحابة والتابعين إلى إباحة المتعة وعدم نسخها مع وقوفهم على أمير 1- نهى عمر عنها، ولهم ولرأيهم شأن فى الأمة، وفيهم من يجب عليها إتباعه المؤمنين على عليه السلام ٢- ابن عباس حبر الأمة ٣- عمران بن الحصين الخزاعى عبد الله بن عمر -٤٦- جابر بن عبد الله الأنصارى ٥- عبد الله بن مسعود الهذلى العدوى ٧- معاوية بن أبى سفيان ٨- أبو سعيد الخدرى الأنصارى ٩- سلمة بن أمية الجمحى ١٠- معبد بن أمية الجمحى ١١- الزبير بن العوام القرشى ١٢- الحكم ١٣- خالد بن المهاجر المخزومى ١٤- عمرو بن حريث القرشى ١٥- أبى بن كعب طاووس اليمانى ١٩- 18- الأنصارى ١٦- ربيعة بن أمية الثقفى ١٧- سعيد بن جبير عطاء أبو محمد اليمانى ٢٠- السدى [صفحه ١٠] قال إن حزم بعد عد جمع من الصحابة القائلين بالمتعة: ومن التابعين طاوس وسعيد بن جبير وعطاء وسائر فقهاء مكة. قال أبو عمر: أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا.

قال القرطبي في تفسيره ٥ ص ١٣٢: أهل مكة كانوا يستمتعونها كثيرا. قال الرازي إختلفوا في أنها هل نسخت أم لا؟ فذهب :في تفسيره ٣ ص ٢٠٠ في آية المتعة السواد الأعظم من الأمة إلى أنها صارت منسوخة، وقال السواد منهم: إنها بقيت مباحة كما كانت. قال أبو حيان بعد نقل حديث إباحة المتعة: وعلى هذا جماعة من أهل البيت والتابعين. قال الأميني: فأين دعوى إجماع الأمة على حرمة المتعة ونسخ آيتها؟ وأين عزو القول بإباحتها إلى الباقر والصادق عليها السلام فحسب؟ وهناك ناحية خامسة فيها بيان أقوال أهل السنة في المتعة ونسخها وهي ٢٢ قولاً يعرب هذا التضارب في الآراء عن فوائد جملة نحيل الوقوف عليها إلى دراية الباحث. [٤]. ونحن لا يسعنا بسط المقال في طامات هذا الكتاب إذ كل صحيفة منه أهلك من ترهات البسابس، تعرب عن أن مؤلفه بعيد عن أدب الاسلام، بعيد عن فقه القرآن والحديث، قصير الباع عن كل علم، قصير الخطا عن كل ملكة فاضلة، بذى اللسان لسابئة، وهو يعد نفسه مع ذلك في كتابه من فقهاء الاسلام، فإن كان الاسلام هذا فقهه وهذا فقيمه؟ وهذا علمه وهذا عالمه؟ وهذا كتابه وهذا كاتبه؟ فإننا لله وإنا إليه راجعون.

[هذه غاية البحث عن الكتب المزورة]. [صفحة ١١]

الآن حصص الحق

الآن حق علينا أن نميط الستر عن خبيثه أسرارنا، ونعرب عن غايتنا المتوخاه من هذا البحث الضافي حول الكتب، الآن أن لنا أن ننوه بأن ضالتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الأمة الإسلامية إلى جانب مهم فيه الصالح العام والوثام والسلام والوحدة الاجتماعية، وحفظ ثغور الاسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف. يا قوم؟ إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت. أنشدكم بالله أيها المسلمون هل دعاية أقوى من هذه الكتب إلى تفريق صفوف المسلمين؟ و تمزيق شملهم؟ وفساد نظام المجتمع؟ وذهاب ريح الوحدة العربية؟ وفسم عرى الأخوة الإسلامية؟ وإثارة الأحقاد الخامدة؟ وحش نيران الضغائن فى نفوس الشعب الاسلامى؟ ونفخ جمرة البغضاء والعداء المحتدم بين فرق المسلمين؟. يا قوم؟ اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد. هذه الكتب يضاد صراخها نداء القرآن البليغ. هذه النعرات المشمجة [٥] تشيع الفحشاء

والمنكر فى الملاء الدينى. هذه الكلم الطائشة معاول هدامه لأس مكارم الأخلاق التى بعث لتتميمها نبى الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم هذه الألسنة السلاقة اللسابة البذاءة مدرسات الأمة بفاحش القول، وسوء الأدب، وقبح العشرة، وضد المداراة، وبالشراسة والقحة والشياص. هذه التعاليم الفاسدة فيها دحس لنظام المجتمع، ودحل بين الفرق الاسلاميه، وهتك لناموس الشرع المقدس وعبث بسياسة البلاد، وصدع لتوحيد العباد، هذه الأقلام المسمومه تمنع الأمة عن سعادتها ورقيتها، وتولد العراقيل فى مسيرها ومسربها، وتمحو ما خطته يد الاصلاح فى صحائف القلوب، وتحبى فى النفوس ما عقمته داعية الدين. يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور. إن الآراء الدينيه الإسلاميه اجتماعيه يشترك فيها كل معتنق بالاسلام، إذ لا تمثل فى [صفحه ١٢] الملاء إلا باسم الدين الاجتماعى، فيهم كل إسلامى يحمل بين جنبيه عاطفه دينيه أن يدافع عن شرف نحلته، وكيان ملتته، مهما وجد هناك زلة فى رأى، أو خطأ فى فكرة، ولا يسعه أن يفرق بين باءة وأخرى، أو يخص نفسه بحكومة دون غيرها [إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وأبائكم] بل الأرض كلها بيئه المسلم الصادق والاسلام حكومته، وهو يعيش تحت رايه الحق، وتوحيد الكلمه ضالته، وصدق الاخاء شعاره أينما كان وحيثما كان. هذا شأن الأفراد وكيف بالحكومات العزيزة الإسلاميه؟ التى هى شعب تلك الحكومه العالميه الكبرى، ومفردات ذلك الجمع الصحيح، ومقطعات حروف تلك الكلمه الواحده، كلمه الصدق والعدل، كلمه الاخلاص والتوحيد، كلمه العز والشرف، كلمه الرقى والتقدم. فأنى يسوغ لحكومه مصر العزيزة أن ترخص لنشر هذه الكتب فى بلادها؟ وتشوه سمعتها فى أرجاء الدنيا؟ وهى ثغر الاسلام المستحکم من أول يومه، وهى مدرسه الشرق المؤسسه تحت رايه الحق بيد رجال العلم والدين. أليس عارا على مصر بعد ما مضت عليها قرون متطاولة بحسن السمعه أن تعرف فى العالم بأناس دجالين، وكتاب مستأجرين، وأقلام مسمومه، وأن يقال: إن فقيهما موسى جار الله، وعالمها القصيمي، ومصلحها أحمد أمين، وعضو مؤتمرها محمد رشيد رضا، ودكتورها طه حسين، ومؤرخها الخضرى، وأستاذ علوم اجتماعها محمد ثابت، وشاعرها عبد الظاهر أبو أليس عارا على مصر أن يتملج ويتملظ بشرفها الدخلاء من ابن نجد ودمشق. السماح

[فيؤلف أحدهم كتابا فى الرد على الإمامية ويسميه [الصراع بين الاسلام والوثنية
ويأتى آخر يقرظه بشعره لا بشعوره ويعرف الشيعة الإمامية بقوله: ويحمل قلبهم بغضا
شنيعا لخير الخلق ليس له دفاع يقولون: الأمين حبا بوحي وخان. وما لهم عن ذا
ارتداع فهل فى الأرض كفر بعد هذا؟ ولمن يهوى متاع فما للقوم دين أو حياء
بحسبهم من الخزى [الصراع] [صفحة ١٣] ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله؟ أيحسب امرئ مصرى أن إشاعة هذه الكتب، وبث هذه المخاريق والنسب
المفتعلة، ونشر هذه التآليف التافهة حياةً للأمة المصرية، وإيقاظ لشعور شعبها
المثقف، وإبقاء لكيان تلك الحكومة العربية العزيزة، وتقدم ورقى فى حركاتها العلمية.
الأدبية. الأخلاقية. الدينية. الاجتماعية؟ أسفا على أقلام مصر النزيهة، وأعلامها
المحنكين، ومؤلفيها المصلحين، و كتابها الصادقين، وعباقرتها البارعين، وأساتذتها
المثقفين، ورجالها الأمناء على ودائع العلم والدين. أسفا على مصر وعلمها المتفق،
وأدبها الجم، وروحها الصحيحة، ورأيها الناضج، وعقلها السليم، وحياتها الدينية،
وإسلامها القديم، وولائها الخالص، و تعاليمها القيمة، ودروسها العالية، وخلايقها
الكريمة، وملكاتنا الفاضلة. أسفا على مصر وعلى تلكم الفضائل وهى راحت ضحية تلك
الكتب المزخرفة، ضحية تلك الأقلام المستأجرة، ضحية تلك النزعات الفاسدة، ضحية
تلك الصحائف السوداء، ضحية تلك النعرات الحمقاء، ضحية تلك المطابع المأسوف
عليها، ضحية أفكار أولئك المحدثين المتسرعين الذين طغوا فى البلاد فأكثرها فيها
الفساد، وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون. أليست هذه الكتب بين يدي أعلام مصر ومشايخها
المثقفين؟ أم لم يوجد هناك من يحمل عاطفة دينية، وشعورا حيا، وفكرة صالحة
يدافع عن ناموس مصره المحبوبة قبل ناموس الشرق كلها؟ والعجب كل العجب أن
قيما لعربى صميم [علامة مصر [٦] يرى للمجتمع أنه الناقد البصير فيقرظ كتابا [٧
عراقى يعد من أعلام العصر ومن عظماء العالم ويناقش دون ما فى طيه من الأغلاط
فرد منها أى ضرر [المطبعة مما لا يترتب به على الأمة ولا على [صفحة ١٤
شيخنا. صوابه: شيخا. وخسارةً بمثل قوله: كلما. صوابه: كل ما. شرع. صوابه: شرح
مرحبا بهذا الحرص والاستكناه فى الاصلاح والتغاضى عن تلكم الكوارث، مرحبا بكلاءة

ناموس لغة العرب والصفح عن دينه وصالح ملته، مرحبا بهذه العاطفة المصلحة لتأليف مشايخ الشيعة، والتحامل عليهم بذلك السباب المقذع، مرحبا مرحبا مرحبا. لم لم يرق أمثال هذا النابه النيقد أن يأخذ بميزان القسط، وقانون العدل، وناموس النصفه، وشرعة الحق، وواجب الخدمة للمجتمع، ويلفت مؤلف مصره العزيزة إلى تلكم الهفوات المخزية في تلكم التأليف التي هي سلسلة بلاء، وحلقات شقاء تنتهي إلى هلاك الأمة ودمارها، وتجر عليها كل سوءه، وتسفها إلى حضيض التعاسة؟. وإن تعجب فعجب نشر هذه الكتب في العراق وهي تمس بكرامة ناموسها بعد ناموس الاسلام المقدس ورجالها بعد أحياء، وشعبها بعد نابغ، وشعورها بعد حي، ودينها بعد مستقر، وغيره العرب بعد هي هي، وشهامة الشبيبة بعد لم تهرم، وجلادة الشيوخ بعد لم تضعف، وأزمة حكومتها بعد بيد آل هاشم. يعز على أم العراق أن تسمع أذنها واعية أن في فنادق النجف وسيط يعرض جمعا من فتياتها إلى الوافد لينتقى منهن وفتاتها تتزوج مرات في الليلة الواحدة [٨]. كيف تسمع أذن العراق نداء أن النجفيين هم الدجالون والضالون المضلون قد تزيوا بزى المسلمين وشاركوهم في كثير من الشعائر؟ - إلى آخر ما لا يصلح ذكره - وقبل هذه كلها تلك الصرخة التي تمس بكرامة رجالات البيت الهاشمي [٩]. أيحسب عراقي حاس أن في طي هذه الكتب صلاحا لمجتمع العراق؟ أو حياة لروح أبناءها؟ أو درس أخلاق لأمتها؟ أو رقيا وتقدما لشعبها؟ أو ثقافة رجالها؟ أو علما لطلابها؟ أو أدبا لكتابها؟ أو دينا لمسلميها؟ أو مادة لمثريها؟ أو لها دخل في سياسة حكومتها الإسلامية المحبوبة؟. [صفحة ١٥] فواجب المسلم الصادق في دعواه الحافظ على شرفه وعز نحلته، رفض أمثال هذه الكتب المبهرجة، ولفظها بلسان الحقيقة، والكف عن اقتنائها وقرائتها، والتجنب عن الاعتقاد والتصديق بما فيها، والبعد عن الأخذ والبخوع بما بين دفوفه، والإخبارات إلى ما فيها قبل أن يعرضها إلى نظارة التنقيب، وصيارفة النقد والاصلاح، أو النظر إليها بعين التنقيب وإردافها بالرد والمناقشة فيها إن كان من أهلها. وإن فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا وأشد تثبيتا. وواجب رجال الدعاية والنشر في الحكومات الإسلامية عرض كل تأليف مذهبي حول أي فرقة من فرق الاسلام إلى أصولها ومبادئها الصحيحة المؤلفة بيد رجالها ومشايخها، والمنع عما يضادها ويخالفها، إذ هم عيون الأمة على ودائع العلم والدين،

وحفظه ناموس الاسلام، وحرسه عرى العروبة، إن عقلوا صالحهم، وعليهم قطع جذوم الفساد قبل أن يوجب المفسد نار الشحناء فى الملاء ثم يعتذر بعدم الاطلاع وقله المصادر عنده كما فعل أحمد أمين [بعد نشر كتابه فجر الاسلام] فى ملاء من قومه، والانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ولا عذر لأى أحد فى القعود عن واجبه ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون .الدينى الاجتماعى عن المنكر وأولئك هم المفلحون. ونحن نرحب بكتاب كل مذهب وتأليف كل ملء ألف بيد الصدق والأمانة، بيد الثقة والرزانة، بيد التحقيق والتنقيب، بيد العدل والانصاف، بيد الحب والإخاء بيد أدب العلم والدين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة. ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم سورة البقرة: ٢٣٢. وأظهر

پاورقى

- [1] سورة التوبة آية ١٢٨
- [2] سورة الفتح آية ٢٩
- [3] أحد شعراء الغدير فى القرن الرابع عشر يأتى هناك شعره وترجمته
- [4] فى الطبعة الثانية. وص ٢٥١ من الأولى
- [5] راجع فى هذه الأحاديث المذكورة ص ٨٠، ٨١، ٩٥، ١٠١، ١٢٣ من هذا الجزء
- [6] (ولنا القول الفصل فى البحث عن المتعة فى الجزء السادس من كتابنا هذا)
- [7] الشمراج: المخلط من الكلام بالكذب. والشمرج: الباطل
- [8] الأستاذ أحمد زكى
- [9] أصل الشيعة وأصولها. لشيخنا العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء
- [10] راجع الجولة فى ربوع الشرق الأدنى ص ١١٢
- [11] راجع السنة والشيعة ص ٤٨

پایگاه اطلاع رسانی علامه امینی قدس سره

